

23:00:43 2009-11-17



syria-news.com
KNOWLEDGE.. For a Better Life

ÇáãÓÇáãÇÉ Ýí àĐÇ ÇáÈÇÈ áÇÉÚÈÑ ÈÇáÕÑæÑÉ Úá ÑĀi ÇáãÑĬÓ

حركة المقاومة الاقتصادية ... بقلم : علي حسن

تمر الأمة العربية والإسلامية في حالة هي بغاية السوء سماتها الضعف والدعة والتراجع على كل المستويات والأصعدة الأمر الذي دفع كل أمم الأرض إلى التسابق و نهش لحومنا وخيراتنا واقتطاعها أمام أعيننا بأساليب متعددة منها الاتفاقيات والمعاهدات و التسويات السياسية وأخرها الاغتصاب والسلب ،

وأصبح الإنسان العربي المسلم الأقل شأنًا واحتراماً في كل أنحاء الأرض ويات يوصف بأبشع الوصوف و أصبح مجرداً من ا بسط حقوقه في العيش بسلام والتنقل بحرية والدفاع عن نفسه بالفعل وبالكلمة .

نحن امة لا تهوى سفك الدماء أو الاعتداء على الآخر ، نحن امة متسامحة تنبذ الكراهية منفتحة على الآخر تمد يدها نحو الجميع بحب وخير ، وندفع ثمن تسامحنا دماً و ذلاً بات لا يفارقنا كيفما اتجهنا في بيوتنا وأسواقنا أمام أولادنا ونسائنا و ذواتنا أيضاً . اليوم وبعد الكم الهائل من الدم المسكوب فوق اراضيها في فلسطين والعراق وبعد الهدر الممنهج لكرامة الانسان العربي وتجريده من معظم حقوقه في العيش والتنقل ووصفه بالارهاب لمجرد انتمائه العقائدي فكان لا بد من التفكير بمقاومة من نوع اخر يستطيع الاسهام بها كل انسان يعاني من تردي الحال العربي والمسلم.

فكانت المقاومة الاقتصادية المنهجية هي الحل لما للاقتصاد من تأثير مباشر على حياتنا ومدى ارتباطه بقوتنا وفعاليتنا وتأثيرنا في صنع القرار بمعزل عن الضغوط الخارجية التي تسعى لتحقيق مصالحها بكل الأشكال والأحوال دون النظر إلى مصالحنا التي من المنطق إن تعيننا ولا تعني سوانا، وبما ان الاقتصاد والمال والاستقلالية هي التي تصنع القوة الحقيقية ، واليوم وبعد تضعف آلهة المال الأمريكية التي لطالما رقصت شعوب الأرض حولها ولطالما أمنت بأنها الطريقة المثلى لتحقيق الأرباح وأنها تقدم الرفاهية للشعوب من خلال التحرر والاقتصاد الحر من خلال إلغاء الضوابط وفتح المجال للسمة الكبيرة لابتلاع تلك الصغيرة وتدميرها على المستوى المالي محلياً وعالمياً ومن خلال شرعنه الربا وإباحته واستخدام وامتهان المرأة لترويج ا رخص السلع ، ومن خلال تسويق عمليات الربح السريع وبنفس الوقت الانهيار السريع من خلال المضاربات في الأسهم والبورصات ، ليصبح الجشع المادي عماد تلك الأنظمة من دون ادني مراعاة لحقوق البشر ومصائهم في سبيل تحقيق اكبر ربح وفائدة في اقصر زمن ممكن ، ولعل ما يعترني كوكبنا من أزمة احتباس حراري ما هي إلا نتيجة لهذا الجشع والإفراط في الإنتاج لتحقيق مليارات إضافية للمصانع والشركات التي تنزعم الاقتصاد العالمي المتداعي .

اليوم ويعد انتصار فكر المقاومة الميدانية في كل من حريين في جنوب لبنان وفلسطين وبدء انهيار النظام الاقتصادي العالمي بصورته الحالية ، يظهر لدينا تساؤل وحلم بنفس الوقت هل نحن قادرين على أن يكون لنا نظام اقتصادي إسلامي واضح الملامح قادر على أن يحمل الراية على مستوى العالم من خلال تقديم البديل الأكثر إنسانية ورحمة من ذلك الزائل المنهار .

اليوم في حال افترضنا عدم قدرتنا وعدم توافر لرؤية واضحة لتكوين نظام مالي إسلامي يقود العالم أو على الأقل أن يكون نظاماً بديلاً في منطقتنا الإسلامية ، هل ننتظر ونقف أمام هذا السؤال متحيرين غير قادرين على الإجابة أو تقديم ما هو مفيد ، أم هل يجب أن نعيد التفكير والتقييم لوضعنا الحالي من الناحية الاقتصادية لنرى ما نستطيع فعله في هذه المرحلة والتي نعتبر فيها نحن في مرحلة مقاومة شرسة مع أناس يبحثون عن مصالحهم ورفاهيتهم على حساب مصالحنا .

من المعروف أن التغيير لا يتم بشكل سحري أو على شكل انقلاب جذري بليلة وضحاها وأن أي تغيير بحاجة إلى دراسة واقع وتحليله بشكل متكامل وتشخيص نقاط الضعف والقوة التي تظهر في هذا الواقع ومن ثم تقديم الحلول الملائمة لمعالجة نقاط الضعف ولتدعيم مواطن القوة ، هذا ما ينطبق على أي مجال اجتماعي ، عسكري ، اقتصادي وغيرها من المجالات ولا بد من أن يسبق عملية الدراسة والتحليل والتشخيص التي وردت تكوين صورة واضحة للأهداف المطلوب تحقيقها ، فعلى الصعيد الاقتصادي هناك مجموعة أهداف ممكن أن نصنفها كأهداف مقاومة اقتصادية مرتبطة بشكل مباشر بما حدث سابقاً ويحدث اليوم من انتهاك واضح لحقوقنا وكرامتنا وحالة الإذلال المستمرة التي نتعرض لها نحن الشعوب العربية والمسلمة ولست بصدد ذكر وقائع لأنها أصبحت مدموغة في ذاكرتنا الطويلة والقصيرة ، ومرتبطة أيضاً بشكل مباشر بحالة من التبعية الاقتصادية في كل الدول العربية ومجمل الدول الإسلامية بالرغم من الثراء النظري للأمتين العربية والإسلامية بالموارد الطبيعية والبشرية و التموضع الجغرافي المميز في قلب العالم.

ومن اجل تفعيل هذه المقاومة الاقتصادية لابد من نشر هذا الفكر المقاوم بين صفوف ابناء الامة العربية والاسلامية هذا الفكر الذي من سماته "الاعتداد بالذات والاعتماد على الذات " لتحقيق النتائج المرجوة منه في انتاج البديل الملائم قبل الدعوة للمقاطعة لتكون مقاطعة منهجية مدروسة ذات اثر طويل الامد لا انفعالية قصيرة الامد محدودة النتائج.